ISSN: 2706-6495

دور المواطنة الفاعلة والمواطنة الغير فاعلة في تعزيز الاستقرار والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية

The role of active citizenship and non-active citizenship in promoting stability and social development in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد الباحثة/ منى ناصر عبدالله الشهري

بكالوريوس دراسات إسلامية، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية

الملخص:

هدف البحث إلى التعرف على مفهوم المواطنة، وصورها، وبيان أسسها ومكوناتها وذلك، لبيان قيم المواطنة في المجتمع السعودي، و التعرف على أثر المواطنة الفاعلة والغير فاعلة على الاستقرار والتنمية في المجتمع السعودي، وذلك لأهمية تعزيز مفهوم المواطنة لدى المجتمع السعودي، كون المواطنة من المقومات الرئيسية التي يرتكز عليها المجتمع السعودي فتتطور عن طريق الحقوق والواجبات والالتزامات التي تمنحها للمواطنين وقد ظهرت المواطنة في بداية نشأتها في العصور التاريخية القديم الوسطي ولا زالت حتى يومنا هذا، وتم التوصل إلى عدة نتائج من خلال استخدام المنهج الوصفي والتحليلي، كون طبيعة البحث وخصوصيته فرضت اتباع هذه المناهج، والتي جاء في أبرزها أنه، أن الوطنية تمثل الهوية الأساسية للمواطن في المملكة العربية السعودية، كما أن تحقيق المواطنة يستلزم معرفة المواطن بحقوقه الكاملة، سواء كانت هذه الحقوق متعلقة بالمجال المدني أو السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي، وأهم ما أوصى به البحث هو أنه يجب التحرك نحو بناء مجتمع سعودي يسعى لتحقيق المواطنة الفعَّالة وتعزيز الوحدة الوطنية، وعلى المملكة أن تتخذ إجراءات لمنع أي مظاهر تؤدي إلى التفرقة والانقسام. ينبغي تعزيز ثقافة الحوار والنقد بين الأفراد ومع السلطات، كما أنه ينبغي على المجتمع السعودي وحكومته التركيز على نشر ثقافة المشاركة المجتمعية والديمقراطية من خلال مناهج التعليم، بهدف تعزيز التواصل الفكري والتلاحم في المجتمع السعودي.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الفاعلة، المواطنة الغير الفاعلة، الاستقرار، التنمية، المجتمع، القيم.

ISSN: 2706-6495

The role of active citizenship and non-active citizenship in promoting stability and social development in the Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The aim of the research is to identify the concept of citizenship, its forms, and to explain its foundations and components, in order to demonstrate the values of citizenship in Saudi society, and to identify the impact of active and inactive citizenship on stability and development in Saudi society, due to the importance of strengthening the concept of citizenship in Saudi society, since citizenship is one of the components. The main principles upon which Saudi society is based develop through the rights, duties and obligations granted to citizens. Citizenship appeared at the beginning of its inception in ancient medieval historical times and continues to this day. Several results were reached through the use of the descriptive and analytical approach, since the nature of the research and its specificity imposed the following These approaches, the most prominent of which are that patriotism represents the basic identity of the citizen in the Kingdom of Saudi Arabia, and achieving citizenship requires the citizen's knowledge of his full rights, whether these rights are related to the civil, political, economic, social, or cultural sphere, and the most important thing he recommended The research is that we must move towards building a Saudi society that seeks to achieve effective citizenship and strengthen national unity, and the Kingdom must take measures to prevent any manifestations that lead to discrimination and division. The culture of dialogue and criticism between individuals and with the authorities should be strengthened, and Saudi society and its government should focus on spreading the culture of community participation and democracy through educational curricula, with the aim of enhancing intellectual communication and cohesion in Saudi society.

Keywords: active citizenship, passive citizenship, stability, development, society, values.

1. المقدمة

إن المواطنة تبرز أهميتها من أهمية هوية المجتمع والحفاظ على خصوصيته جراء ما يحدث في العالم من صراعات والتي تعمل على تهديد الدول بالخطر، لذا فإن المجتمع السعودي يظهر الإهتمام الكبير بتنمية المواطنة لدى أفراد مجتمعها من خلال تربيته الوطنية، والتي تركز على تزويد المواطن بالقيم والمبادئ التي يستطيع من خلالها التفاعل مع العالم المعاصر من غير أن يؤثر ذلك على هويته الوطنية، والمواطنة لفظ سهل يصعب في مضمونها ودلالتها فبحكم الامتداد العرقي يمكن نعت جميع الناس بأنهم مواطنين تابعين لدولة بعينها فالإنسان الذي يولد في دولة ما ومن بعده أولاده وأحفاده وهلم جرا يمثلون مواطنون في نفس الدولة التي ولد فيها طالما يعيشون على أرضها وحتى إذا هاجر إلى بلد آخر يظل يحتفظ بجنسيته ويظل مواطناً ينتمي لوطنه الذي نشأ فيه وبذلك يكون لفظ المواطنة سهلة إذا اقتصر مضمونها على محل الميلاد وعلى الامتداد العرقي.

وعلى مستوى مضاد تماماً لما قد تفتقد لفظة المواطنة حيويتها الرائعة ووظائفها المجدية إذا سعى الإنسان من أجل المطالبة بحقوقه فقط، دون أن يأخذ في حساباته الواجبات التي يجب أن يلتزم بها في هذه الحالة لا يعمل هذا الإنسان من أجل مصلحة وطنه وتكون موضع شك واتهام، وكنموذج آخر إذا اشترك الإنسان في أعمال العنف والشغب والتخريب فإنه بكامل أهليته يسعى إلى تدمير وطنه والي جره إلى دهاليز التخلف في هذه الحالة تفتقد المواطنة معناها الجميل والنبيل إذا نسبت إلى مثل ذلك الإنسان وحتى وإن ادعى أن ما يقوم به تعبير عن حقوقه الضائعة إذ أن المطالبة بالحقوق لا تتحقق من خلال أعمال العنف والتدمير وبالتالي يمكن أن نطلق على هذا الشكل من التصرفات مواطنة غير فاعلة.

كما أن المواطنة تعني الارتباط بالأرض والانتماء للوطن كما أنها ترتبط دائماً بالجنسية التي يحملها الفرد إلاّ أنها باتت غير كافية للدلالة على معنى المواطنة، فقد يكون شخصاً ما يحمل جنسية لدولة معينة وفقاً للأنظمة والقوانين الخاصة بها أو لتطابق شروط الجنسية عليه، إلاّ أنها دون شك ليست كافية لتحقق معنى المواطنة عنده، وبالتالي فإن مصطلح المواطنة بنوعية الفاعلة وغير الفاعلة أصبح أوسع نطاقاً، وأكثر شمولاً من مجرد حمل جنسية دولة ما، فقد يكون المواطن مهاجر من وطنه الذي نشأ فيه ويمتلك جنسية الدولة التي يقيم فيها ومع ذلك يكون ولاءه إلى وطنه الأصلي وبالتالي يمكن أن نقول على هذه الحالة مواطنة غير فاعلة.

1.1. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في مدى وعي المجتمع السعودي في أن المواطنة الفاعلة يجب أن تكون صالحة وليست طالحة وأن تسعى إلى البناء دون محاولة الهدم وأن تبني جذور الثقة دون الشك وأن تعمل على تحقيق التواصل والتلاقي دون بث بذور الفرقة أو الانقسام، كون مفهوم المواطنة يتضمن الشعور بالانتماء والوحدة الوطنية وبدون المواطنة تتبعثر هوية الشعوب لذلك من الضروري دراستها، والمواطنة ترتب منظومة من الحقوق الأساسية للمواطن، أبرزها الحصول على جنسية الوطن وممارسة حقوقه كما انه يوهي ومن هنا فإن غياب الشعور بالانتماء، يعني أن المواطن لن يؤدي ما عليه من واجبات وحقوق، وربما يتقاعس عن الحصول على حقوقه وبالتالي ينتج لنا المواطنة غير الفاعلة والتي من شأنها أن تؤثر على استقرار الشعوب والمجتمعات، ويمكن تحديد مشكلة البحث من خلال السؤال التالي: ما هو أثر المواطنة الفاعلة والغير فاعلة على الاستقرار والتنمية في المجتمع السعودي؟

2.1. أسئلة البحث:

1. ما هو مفهوم المواطنة، وما هي صوره؟

2. ما هي أسس ومكونات المواطنة؟

3. ما هي قيم المواطنة في المجتمع السعودي؟

4. ما هو أثر التنشئة على قيم المواطنة على المجتمع السعودي وما هي أهم التحديات والقضايا المتعلقة بالموضوع؟

3.1. أهمية البحث:

تأتي أهمية موضوع البحث وهو المواطنة الفاعلة والغير فاعلة على الاستقرار والتنمية في المجتمع السعودي بارتباطه بأهمية مفهوم المواطنة في المجتمع، حيث أن المواطنة تعتبر الإطار الذي يجمع تفاعل المواطن مع وطنه، وتأتي أهمية البحث لتعزيز مفهوم المواطنة لدى المجتمع السعودي، كون المواطنة من المقومات الرئيسية التي يرتكز عليها المجتمع السعودي فتتطور عن طريق الحقوق والواجبات والالتزامات التي تمنحها للمواطنين وقد ظهرت المواطنة في بداية نشأتها في العصور التاريخية القديم الوسطي ولا زالت حتى يومنا هذا، وتنص المواطنة في عصرنا الحالي على مبدأ المساواة والمشاركة والانتماء بين المواطنين في المجتمع الواحد وإن للمواطنة أبعاد كثيرة تتعلق بالحقوق السياسية وغيرها وكذلك في مدى فهم ووعي المواطن فيها الذي يعي أهمية المواطنة في عصرنا الحالي حيث أنها تعمل على ترسيخ العلاقة بين المواطن والموطن.

4.1. أهداف البحث:

1. التعرف على مفهوم المواطنة، وصورها.
2. التعرف على أسس ومكونات المواطنة.
3. بيان قيم المواطنة في المجتمع السعودي.
4. التعرف على دور المواطنة الفاعلة والغير فاعلة على الاستقرار والتنمية في المجتمع السعودي.

5.1. منهجية البحث:

تم اتباع المنهج الوصفي والتحليلي، كون طبيعة البحث وخصوصيته فرضت اتباع هذه المناهج من خلال دراسة وتحليل أهم الموضوعات المتعلقة بالمواطنة الفاعلة والغير فاعلة وأثرها على الاستقرار والتنمية في المجتمع السعودي.

2. الدراسات السابقة:

1) مرام العصيمي، (2018)، المعالجة الصحفية لقيم المواطنة في المجتمع السعودي: دراسة تحليلية.

هدفت الدراسة إلى البحث في دور الصحافة السعودية لتنمية قيم المواطنة في المجتمع، وذلك بتوضيح أبرز الأشكال الصحفية و الموضوعات التي تم في إطارها عرض قيم المواطنة، من خلال بيان الطرق والأشكال التي تتبعها الصحافة في عرض قيم المواطنة على المجتمع، وللوصول إلى أهداف الدراسة من خلال استخدام المنهج الوصفي والتحليلي على كل من جريدة الرياض وعكاظ، لخصت الدراسة عدة نتائج وجاء أبرز نتائجها على أنه تفوقت صحيفة الرياض على صحيفة عكاظ في معالجة موضوعات قيم المواطنة.

2) دعاء مرزوق، (2019)، تصور مقترح لتطوير مقرر المواطنة وحقوق الإنسان في تنمية الوعي السياسي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي.

هدفت الدراسة إلى قياس أثر التصور المقترح لتطوير مقرر المواطنة وحقوق الإنسان في تنمية الوعي السياسي والقيم الأخلاقية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي،

واستخدمت الدراسة استبانة لقياس الوعي السياسي والقيم الأخلاقية، وتم تطبيق الاستبانة على مجموعة من الطلاب البالغ عددهم 70 طالب وطالبة وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروق دالة إحصائياً في التطبيق البعدي الاستبيان الوعي السياسي، هناك فروق دالة إحصائياً في التطبيق القبلي والبعدي لاستبيان القيم الأخلاقية.

3) **عويد المشعان، وأمثال الحويلة، (2013)، الفروق بين الجنسين في جوانب نوعية الحياة لدى عينات من طلاب جامعة الكويت وفق الجنس والحالة الصحية.**

هدف البحث إلى توضيح الفروق بين الجنسين في جوانب نوعية الحياة لدى عينات من طلاب جامعة الكويت وفق الجنس والحالة الصحية، وللوصول إلى أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي في جمع البيانات وتكونت عينة الدراسة من (1005) طالبة وطالبة من جامعة الكويت بواقع (502) من الذكور و(503) من الإناث، لخصت الدراسة عدة نتائج وجاء أبرزها أن إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث وبالرجوع إلى المتوسطات نجد أن متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث في متغيرات نوعية الحياة باستثناء متغير الجانب الاجتماعي. كما تبين وجود فروق بين المرضى والأصحاء في جوانب نوعية الحياة، كما لوحظ عدم وجود فروق بين الأصغر والأكبر سنا في جوانب نوعية الحياة. وتبين أيضا عدم وجود فروق بين الذكور والإناث أو المرضى والأصحاء في مقياس نوعية الحياة في عامل العمر، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، والمرضى والأصحاء في نوعية الحياة.

4) **محمد المطيري، (2008)، دور الإعلام في تدعيم الاستقرار الاجتماعي والمواطنة في المجتمع العربي السعودي.**

هدفت الدراسة إلى البحث في دور الإعلام في تدعيم الاستقرار الاجتماعي والمواطنة في المجتمع العربي السعودي، وذلك للتعرف على مفهوم الاستقرار الاجتماعي وأهميته، ومدى الاختلاف بوجهات نظر كل من الإعلاميين وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات السعودية وللوصول إلى أهداف الدراسة من خلال استخدام المنهج الوصفي في جمع البيانات و تكون مجتمع الدراسة من جميع الإعلاميين العاملين في مجال الإعلام موزعين على صحف الرياض، لخصت الدراسة عدة نتائج وجاء أبرزها أن اتجاهات الإعلاميون وأعضاء هيئة التدريس نحو اعتماد إدارات وسائل الاتصال على تحقيق مصلحة الوطن، وأيضا زيادة عرض المواد الإعلامية الخاصة بقضايا الوطن كانت إيجابية.

1.2. التحديات المتعلقة بالموضوع:

يوجد بعض التحديات التي تؤثر على مفهوم المواطنة بنوعيها في المجتمعات وبين الأفراد وبالتالي فإنها عرضة للغزو الفكري الغربي والتأثير على قيمها التي تختلف من مجتمع لآخر ومن هذه التحديات:

1. وسائل الإعلام: من أكبر الوسائل التي تؤثر على القيم والأفكار وبالتالي تؤثر على المواطنة في المجتمع.
2. محاكاة وتقليد المجتمعات الغربية: حيث أن معظم المجتمعات الشرقية تحاكي عادات وحريات الشعوب الغربية المختلفة عنها تمام.
3. هشاشة العقيدة الفكرية في المجتمعات.

2.2. أهم النتائج تم التواصل إليها من خلال الدراسات السابقة:

أن المواطنة مفهوم كبير وشامل لمتغيرات عديدة تؤثر فيه ويتأثر بها، أن الأفكار المتبعة من المجتمعات الأخرى تؤثر على استقرار المجتمع وعلى المواطنة فيه، الحصول على الجنسية لا يعني بالضرورة الانتماء والولاء لها، أكثر المجتمعات تقدماً ورقي هي المجتمعات التي تحافظ على تراثها الثقافي وتعتز به.

3. الإطار النظري:

المبحث الأول مفهوم المواطنة:

قبل الانتقال إلى مناقشة المواطنة الفاعلة وغير الفاعلة، يجب أن نتفهم مفهوم المواطنة بشكل أساسي. فالمواطنة هي مفهوم يثير الكثير من الجدل في تعريفه، حيث يختلف فهمه اعتمادًا على السياق الذي يتم فيه الحديث عنه، وعلى هوية الشخص الذي يناقشه، وعلى الغاية التي يراد تحقيقها بها، فمن الناحية اللغوية، فإن مفهوم المواطنة يعني الانخراط والمشاركة، أي أن عددًا من الأفراد يعيشون معًا في نفس المجتمع وتحت سقف واحد، مكونين مجتمعًا واحدًا ودولة واحدة بمفهومها الحديث، إذ تُعَدُّ الدولة عقدًا اجتماعيًا، حيث يتمتع جميع مواطنيها بنفس الحقوق والواجبات. (صباغ، 2014، ص111)

المطلب الأول: تعريف المواطنة

تعرف المواطنة علمياً باعتبارها قيمةً من قيم السياسة، ونحن ننظر إلى السياسة هنا على أنها مفهوم واسع يرتبط بانخراط المواطنين بفاعلية، للتأثير في المجال العام للمُجتَمَعِ ذلك على أنها "العلاقة بين المواطنين في مجتمع ما والدولة في رباط يجمعهما معاً، وتقسيم هذه العلاقة بالمساواة في الحقوق والواجبات، إذ تقوم مؤسسات الدولة السعودية المختلفة على حماية حقوق المواطنين وتوفير البنية الآمنة لهم ليعيشوا الحياة الكريمة وليقوموا بأعمال الإنتاج والخدمات سواء في أجهزة الدولة المختلفة أو في القطاع الخاص؛ لذلك فقد نشأت علاقة اعتمادية متبادلة بين الدولة بأجهزتها والمواطنين أنفسهم، فصياغة عقد اجتماعي وسياسي بين الدولة والمواطنين يعتبر من أهم ملامح الدولة الحديثة.(الشولي، 2022، ص107)

لكن الارتقاء بهذه العلاقة بين الدولة المواطنين وإصلاح أحوال المجتمع السعودي بدءا من السلطة السياسية لا يتوقف فقط على نيات وقدرة أجهزة الدولة، لكنها ترتبط ارتباطاً مباشرًا بإصلاح أحوال المواطنين أنفسهم الذين هم أعضاء المجتمع السعودي المدني بحيث يكون لديهم الوعي الكافي والحركي بالقضايا المحيطة بهم مدركين الأسباب التي أدت إلى الأوضاع القائمة التي هم عليها والنتائج المترتبة على ذلك، كذلك تكون لدى المواطنين الدوافع اللازمة والكافية للعمل في مواجهة هذه الأوضاع وأن تكون لهم الحرية الكاملة للتطوع والعمل في المجال أو الشأن العام المجتمعي وأن يسعوا كأفراد وكمؤسسات مجتمع مدني نحو أداء دورهم لأحداث تغيرات من شأنها إصلاح أحوالهم وأحوال المجتمع السعودي ككل، وبذلك يكون لديهم التزام واهتمام بالشأن العام المجتمعي وليس بالشأن الخاص لهم فقط، إذ يرتبط هذا الاهتمام والالتزام بالشأن العام المجتمعي بمجموعة من السلوكيات المكتسبة التي تعاون على الإصلاح والتطوير.(هلالي، 2021، ص27-31)

المواطنة هي ولاء لمجتمع وطني ولدولة الحماية والرعاية. وعليه فإن الشعب ليس مجموع أفراد، بقدر ما هو جماعة وطنية من مواطنين متساوين في حقوقهم وواجباتهم أمام القانون الذي يجب أن يسود إن الحق في اكتساب الجنسية لا يقود من الناحية الواقعية إلى المساواة في الحقوق والواجبات وكثيراً ما نلاحظ التمييز بين المواطنين في هذا المضمار المواطنة هي التي تحقق المساواة بدون تمييز أو إقصاء أو محاباة. (العصيمي، 2018، ص33)

والمواطنة هي الإطار الضامن لحقوق المواطن الحقوق المدنية (المساواة أمام القانون، وحرية الرأي والتفكير والاعتقاد، وحرية الفرد، وحق الملكية الخاصة...) والحقوق السياسية (المشاركة في الانتخابات العامة والانتساب إلى الأحزاب السياسية، وحق الاجتماع) والحقوق الاجتماعية (الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، والمشاركة في الحياة الثقافية، وتوفير حاجات الفرد والعائلة، وتأمين فرص العلم والعمل..). (أوينسي، 2017، ص41)

أن مفهوم المواطنة يعد من المفاهيم الشائكة بيد أن تعدد استعمالاته واستخداماته جعلته أحد المفاهيم التي تتسم بالمرونة؛ حيث يختلف مفهوم المواطنة و دلالاته من مجتمع لآخر وفقاً لحزمة القيم المتداولة في المجتمع السعودي، ثم وفقاً لنضج تجربة المجتمع الديمقراطية فيه، إذ يرى بدر المعمري أنه وعلى الرغم من وضوح مفهوم المواطنة في المجتمعات العربية إلا أنها لازالت تتداخل مع مفاهيم أخرى منها مفهومي الولاء و الانتماء، وأن وجود المواطنة يعد صفة ايجابية في المجتمعات، لاسيما اذا ما كانت تستند على قيم و ثوابت راسخة تتسم بالوطنية و يعد تفعيل المواطنة وسيلة لإيقاف الصراعات التي يمر بها المجتمع السعودي من آن لآخر، كما أن المواطنة تهدف إلى الاستقرار والرفاهية لأفراد المجتمع من خلال تحقيق الأمن الوطني والاجتماعي للمواطنين.(البراق، 2018، ص136)

كما أن المواطنة تمثل وحدة وتلاحم المجتمع إذ تعد في نظره شبيهة بعلاقات الإنسان بقرابته والذي تربطه بهم علاقة دم ونسب، فإذا كان التعلق بالوطن يعزى للعاطفة الفطرية لدى النفس البشرية، فإن الوعي بالمواطنة و مقوماتها، و الإحساس بالمسؤولية، و امتثال المواطن للواجبات فإنه يعزى إلى التعلم والتدريب الذي يتلقاه و يتعلمه من المجتمع ومؤسساته الرسمية الممثلة بمؤسسات التعليم أو من المؤسسات الغير رسمية إذ تساهم جميعها في تقديم صورة متكاملة عن مفهوم المواطنة بالتالي تساعد على انسجام سلوك الفرد و تفكيره مع المجتمع الذي ينشأ فيه (زرمان،٢٠١٧م،٧٧-٨٧).

كما أن صور المواطنة تتجلى في: (هلالي، 2021، ص 44) (البراق، 2018، ص41)

(١) المواطنة المطلقة، والتي تجمع بين كل من الدور السلبي الدور الإيجابي التي يقوم بها المواطن تجاه المجتمع.

(٢) المواطنة الإيجابية، وهي الشعور بالانتماء وقوته التي تدفع بالمواطن للقيام بالأفعال الإيجابية تجاه المجتمع لمواجهة السلبيات.

(٣) المواطنة السلبية، شعور الفرد بالانتماء لوطنه يصطدم بالنقد السلبي ويتوقف عن تقديم أي جهد إيجابي لصالحه، فالمواطنة الزائفة تظهر عندما يحمل الشخص شعارات فارغة لا تعكس الواقع، ويفتقر إلى الشعور بالفخر بوطنه.

المطلب الثاني: أسس ومكونات المواطنة

أساس المواطنة تعول على الحرية وعدم الاستبداد والظلم، وأما شعار المواطنة فتعني المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، وأما عماد المواطنة فتعمل على كونها تمثل نظام سياسي يخدم الجميع ونظام اجتماعي يعتمد على حب الوطن ومراعاة السلوك العملي المعبر عن احترام حقوق الوطن على أبناءه، كما أنها نظام قانوني لمعرفة حقوق الإنسان والمواطن وواجباته تجاه الوطن وتجاه غيره من أفراد الوطن، فإن المواطنة تقوم على **مكونات** لابد من اكتمالها لكي تتحقق بشكل سليم على أرض الواقع: (جلعوط، 2015، ص28-36)

1- يعد الانتماء، بمثابة الانتساب الفعلي للفرد فكرا وعملا، إذ من خلالها تبرز روح التعاون و تتجلى مشاعر الولاء للوطن.

2- أن الحقوق التي تضمن الحياة الكريمة للمواطنين، مثل الحرية والمساواة بل والانتفاع من الخدمات الصحية و التعليمية، تسهم برفع المشاعر الإيجابية لدى الفرد من أسس المواطنة الواجبات الملقاة على عاتق المواطن، و نذكر على سبيل المثال لا الحصر واجب الدفاع و الذود عن الوطن

3- في حالة الحروب والأزمات والإسهام في تنمية المجتمع والمحافظة على الممتلكات العامة.

4- المشاركة المجتمعية تعد من أسس المواطنة التي تسهم في زيادة الانتماء والمشاركة الإيجابية والفاعلة في بناء المجتمع.

المطلب الثالث: قيم المواطنة في المجتمع السعودي

إن للمجتمع السعودي ثقافته الخاصة التي تميزه عن غيره من المجتمعات والقيم أحد مكونات الثقافة، سيتم استعراض كل من القيم على الشكل التالي: (القرني، 2021، ص250-258) (الحافظي، 2019، ص39-46)

(1) قيمة المساواة تمثل الحق في التعليم، والحق في العمل، والحق في الجنسية، والحق في المعاملة المتساوية أمام القانون، وتعني أن الناس يولدون أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق وغيرها، وهم متساوون تماماً أمام القانون، والوظائف العامة، كما يحق لهم التمتع بحماية متساوية ضد أي تمييز أو تحريض أو عنصرية. الجميع متساوون أمام النظام والقانون. أمة، تهدف المساواة في المرافق العامة إلى تلبية الاحتياجات الشاملة لجميع الناس، بما في ذلك الأمن والتعليم والصحة والكهرباء والمياه وغيرها، وهذه القيمة تتطلب أن تتمتع المرافق العامة بالاستمرارية وأن تكون مجهزة بطريقة يمكن أن تعود بالنفع على المستفيدين. تحمل الأعباء والتكاليف والرسوم التي تفرضها هذه المرافق بالتساوي ودون أي تحيز أو محاباة، فالمساواة قبل الرعاية الاجتماعية تعني التمتع بالحقوق وليس عدم المساواة. وكما يحتفظ المواطن بالحقوق، فإن عليه أيضا التزامات تجاه الدولة مقابل الخدمات التي يتمتع بها كغيره من المواطنين نولا ننسى المساواة في تولي الوظائف العامة فكل مواطن يستطيع تولي أي وظيفة حسب مؤهلاته وقدراته وبناء على معايير محددة ومحايدة.

(2) قيمة الحرية، بما في ذلك حرية المعتقد، وحرية الشعائر الدينية، وحرية التنقل داخل البلاد، والحق في التعبير السلمي عن الآراء، الخ.

(3) قيمة العدالة قيمة العدالة قيمة نبيلة تدعو إليها جميع الأديان المقدسة. المساواة لا يمكن تحقيقها إلا من خلال تحقيق العدالة، فالجميع متساوون أمام القانون، وكلما اتسع نطاق التطبيق، زاد تعميم اللطف والأمن والاستقرار والعدالة الاجتماعية، وزاد انتماء الناس إلى وطنهم الأم وحبهم لوطنهم. لها وإخلاصهم في رفعتها وحمايتها والتضحية من أجلها في كل الظروف وفي كل الأوقات.

(4) قيمة المشاركة تشمل الحق في تنظيم الضغط السلمي على الحكومة أو الاحتجاج السلمي، وحق الإضراب وحق التصويت في الانتخابات العامة، الخ.

(5) قيمة المسؤولية الاجتماعية: وتشمل الالتزامات الضريبية، والتزامات الخدمة العسكرية للبلد، والالتزامات القانونية، والتزامات الحرية والخصوصية، وغيرها.

المبحث الثاني: المواطنة الفاعلة وأثرها على الفرد والمجتمع في المملكة العربية السعودية

للمواطنة بنوعيها الفاعلة وغير الفاعلة أهمية كبرى وأثر على الفرد والمجتمع السعودي حيث أن المواطنة الفاعلة ترقى بالمجتمع وبالأفراد فيه كما أنها تنمي الولاء والانتماء للوطن الذي يعيش فيه الفرد ويمكن تناول أهمية المواطنة الفاعلة وآثارها على المجتمع السعودي كما يلي:

المطلب الأول: أهمية المواطنة الصالحة وضرورتها في بناء الأمة:

المواطنة المتعارف عليها على مستوى دول العالم لها صور متعددة وأشكال مختلفة وذلك لما يكون في قلب المواطن من صدق الانتماء وعدمه وقوة بذله وعطائه لهذا الوطن، وتم تقسيمها إلى الآتي:

1. **المواطنة الإيجابية:** وهي التي يكون فيها المواطن شاعراً بقوة انتمائه لوطنه وقيامه بدور إيجابي في خدمته.

2. **المواطنة السلبية:** وهي المواطنة التي يكون المواطن سلبياً في تعامله مع وطنه والحقوق الممنوحة له فيها، ولكنه يشعر بمواطنته وانتمائه له، فلا يقوم بالدور الإيجابي الذي ينفع به نفسه ومجتمعه ووطنه.
3. **المواطنة الزائفة:** وهي الحالة التي يكون فيها المواطن في حالة متناقضة بين الشعارات الفارغة داخله وبين الواقع الذي يعتز المواطن لوطنه وينتمي إليه.

المطلب الثاني: التنشئة على قيم المواطنة

يعتبر مصدر القيم على العموم في اللغة: من قيم الشيء أي قدر قيمته، والأصل تعني المستقيم، من قوله تعالى:" فيها كتب قيمة" أي مستقيمة تبين الحق من الباطل والقيم بحيث يسمح لنا بالاختيار بين أنواع السلوك المختلفة من أجل تحقيق غاية أو هدف اجتماعي وإن القيم بهذا الشكل تعمل على توجيه استجابة الأفراد نحو مواقف الحياة المختلفة، أي أنها تشكل دوافع موجهة للسلوك. والقيم مبادئ ذات قيمة وفائدة ومنفعة، وهي معايير عامة تستخدم في الحكم على ما يعد هاما وذا قيمة في الحياة أما أحمد زكي بدوي " يعتبرها أحكام مكتبية من الظروف الاجتماعية يتشربه الفرد ويحكم بها، وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعليمه.

إن وعاء المواطنة هو الانتماء الغريزي للوطن والدولة ككل أي المجتمع بأكمله بغض النظر عن اللون أو العرق أو الأصل....أو غيره، والعلاقة التبادلية بين المواطنة والانتماء تمثل قيمة حقيقة في العلاقة بين الوطن ومواطنيه، وفي السياق ذاته نجد أن المواطنة عبر المنظور الاجتماعي عقد إنساني للتعايش في ظل كيان محدود هو الدولة.

وبعبارة أخرى فإن الانتماء كأحد عناصر المواطنة هو اتجاه إيجابي يستنفذه الفرد منذ لحظة الميلاد إلى أن ينمو هذا الانتماء من خلال نضج الفرد متدرجة من الانتماء للأسرة والعائلة إلى الانتماء للوطن الذي هو عضو فيه فيشعر الفرد تجاه وطنه بالأمن والفخر والولاء والاعتزاز به والالتزام بقيم المجتمع المتعارف عليها وقوانينه والتضحية من أجله، وبالفعل إذا كان يوجد مواطنون كانوا يمثلون شعورة كبيرة من الانتماء النفس المجتمع السياسي، فإن تماسك الجماعة الاجتماعية والسياسية سوف يزداد بزيادة درجة الانتماء، فالمواطنة تهدف إلى تحقيق مكونات الانتماء بكل عناصرها، كما أن الشعور بالمواطنة يؤدي إلى تحقيق تكامل الجماعة الذي يمكن أن يزيد الانتماء الوطني باعتباره المصدر الأساسي للحقوق والواجبات العامة. (جندية،2021، ص38).

المبحث الثالث: أهم التحديات والقضايا المتعلقة بالموضوع

ظهرت مجموعة من التحديات التي تواجه المواطنة منها التحديات الإعلامية للمواطنة من خلال وسائل وأساليب متنوعة وفعالة، حيث استخدمت حروب الجيل الرابع والتي من أحد أساليبها الحرب النفسية المتطورة وغرس الفتن والتظاهرات والاعتداء على المنشآت العامة والخاصة من خلال وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، بهدف تفتيت مؤسسات الدولة وانهيارها أمنية واقتصادية وتفكيك وحدة الشعب، ومن هذه التحديات ما يلي:

المطلب الأول: الغزو الثقافي:

تأثير الغزو الثقافي يصل إلى معظم الشعوب بمختلف جنسياتهم وثقافاتهم بحيث أصبحت خطر على تشكيل الوعي وصياغة الشخصية باعتبارها إطارا للأخلاق، وأيضا على طريقة التفكير وبالتالي أسلوب الحياة ، فالثقافة الغازية تستهين بكثير من قيم المجتمعات الإسلامية فلا تقيم وزنا لهوية أو انتماء، فالعولمة الثقافية والإعلامية التي تعد أحد أهم الأسباب للغزو الثقافي أشد خطرا من غيرها لأن الثقافة هي الكيان الإنساني، وبالتالي لابد أن يظل لكل شعب ثقافته وأصالته الخاصة به، حتى لا يظهر ما يسمى بالهيمنة الثقافية Culture Imperialism ومن أسلحتها الهيمنة الإعلامية.

وتكمن خطورة هذه الهيمنة فيما يبث عبر الفضائيات الغربية ليتم فرض قيم وأخلاقيات وسلوكيات تستهدف دول العالم الثالث ويعد هذا الغزو من أبرز التحديات التي تؤثر على الأمن القومي كما يعد انتهاكا لقيم وخصوصية المجتمع الذي يتم استهدافه، فهذا الغزو الثقافي يستهدف الجذور والقضاء على الجوهر وتشويه الأصول.

والثقافة ترتبط ارتباطا وثيقة بالأمن القومي والمواطنة ومكافحة الإرهاب، فمكافحة الإرهاب وخصوصا على المدى الطويل لا تقتصر فقط على الإجراءات الأمنية رغم أهميتها بل هناك دور أيضا للثقافة والقيم الإيجابية والفكر المستنير وقبول الآخر والاعتراف بالتعددية ووجود قيم التسامح والتنوع والبعد عن التعصب وهو ما يمكن أن تحققه الثقافة، ويضاف إلى ذلك أن الإرهاب يجد البيئة المواتية في غياب الإطار الثقافي المناسب والخواء الأيديولوجي والفكري، ويعني ذلك أن الثقافة يمكن أن تكون حائط الصد الأول ضد انتشار الإرهاب، كما أن الثقافة تزيد من عناصر التشابه والتجانس بين المواطنين وتعمل على تحقيق التكامل القيمي.(جندية، 2021، ص39)

المطلب الثاني: الاختراق الإعلامي

تعاني المجتمعات العربية من العديد من التحديات ومنها الاختراق الإعلامي لقيم التراث والحضاري والتشكيك في قيم المجتمع وثوابته، والتأثير على التطلعات القومية، والتأثير على العقيدة الوطنية لأفراد المجتمع ومن ثم يسهل عليه التأثير التغيير نمط حياته الذي يتميز بحب العمل والإنتاج إلى نمط يبحث عن الراحة والاستهلاك، وأيضا التأثير على الهوية الثقافية القومية بهدف زعزعة القيم الإيجابية وإضعافها، ووسيلتهم في ذلك الإعلام بأشكاله المختلفة (دراما، أغاني) استخدام العملاء والجواسيس للتأثير على العناصر الوطنية واستدراجهم للحصول على معلومات، وهؤلاء العملاء يتم إلقاء الضوء عليهم بوصفهم قادة وطنيين ومن الممكن الوصول لحصولهم على جوائز عالمية، من أجل جعلهم موضع ثقة لتسهل قدرتهم على إحداث التأثير المطلوب لدى المواطنين داخل الدولة.(عبد الظاهر، 2021، ص184)

ويستهدف الغزو الإعلامي الغربي التأثير على العقل العربي ومن ثم تطويع الفكر والمشاعر وفقا لما تحتاجه الاستراتيجية السياسية بالغزو القادم، ويعتبر الإعلام من أهم آليات التعاون الحضاري بين الأمم وأخطر وسيلة للسيطرة على الرأي العام، فهو أكثر الوسائل تأثيرا على عقول وأفكار الناس ومن ثم تشكيل اتجاهاتهم، فالإعلام له دور في التحول الاجتماعي والدفاع عن القضايا والنظريات التي تثار في المجتمع.

المطلب الثالث: تحدي مجتمع المعرفة

من سمات هذا العصر التغير السريع والتراكم المعرفي وانتشار وسائل الاتصالات والفضائيات والإنترنت وسهولة الحصول على المعلومات مع كثرة تدفقها هذا أدى إلى ظهور (مجتمع المعرفة) وهذا المجتمع الذي يحسن استعمال المعرفة في تيسير أموره وفي اتخاذ القرارات السليمة.

كما يعد ظهور اقتصاد المعرفة كتحدي الذي يتطلب تعزيز فاعلية السياق التنظيمي لإنتاج المعرفة بل وتنشيط هذا الإنتاج لتوليد تقنيات جديدة لتحقيق الكفاءة الإنتاجية والتنمية البشرية، وهذا الاقتصاد ارتقى بالإلكترونيات والوسائط المتعددة والاتصالات البعيدة، وهذا جعل عمر الإلكترونيات والتكنولوجيا أطول، وجعل نسبة متزايدة من تكلفة المنتج تذهب إلى تكوين المحتوى وليس التوزيع، أي السماح بتكوين محتوى معرفي اقتصادي بأقل تكاليف للابتكار وبشكل أفضل عن الماضي ، حيث أصبحت المعلومات والمعرفة في مجتمع المعرفة مصدرا مهما للدخل القومي لدور تكنولوجيا المعلومات في دعم عمليات التصنيع وتطوراتها.(عبد الظاهر، 2021، ص185)

ومن الملاحظ أن الاستثمار في مجال المعلومات أصبح يمثل واحدة من أهم أوجه الاستثمار البشري، وذلك لدور المعلومات المهم في مختلف الأنشطة الإنسانية بل ومجالات الأعمال المختلفة، حيث أصبحت المعلومات صناعة قائمة بذاتها، بل وهذه الصناعة مع شبكات الاتصال والكمبيوتر يعتمد عليها مجتمع المعرفة في إرساء قواعده.

المطلب الرابع: ظهور الفجوة المعرفية بين فئات المجتمع

وهو أمر يتعلق بالثقافة من جانب، وما يطرح للجماهير إعلامية من جانب آخر وذلك بسبب حصول الأفراد على المعلومات من وسائل الإعلام المختلفة، نظرا لدورها في البناء المعرفي للجمهور المتلقي، حيث أنه بالرغم من النمو المتزايد للمعرفة وتأثيراتها الإيجابية في التواصل مع المجتمع المحلي والعالم الخارجي، إلا أنه من التأثير السلبي لمجتمع المعرفة ظهور الفجوة المعرفية والتي تمثل عدم التوازن في المعرفة بين الأفراد والجماعات، وربما يكون لوسائل الإعلام دور في هذه الفجوة سواء سلبا أم إيجابا فظهور هذه الفجوة فرض على القائمين على العملية الإعلامية طرق السبل المختلفة لبناء السياق المعرفي للمتلقي قدر المستطاع، حيث إن وسائل الإعلام مصدر مهم لظهور هذه الفجوة، من خلال القدرة على امتلاك مشاهدة الفضائيات، وإذا كانت هذه القدرة متوفرة فهل كل الأفراد لديهم القدرة على استيعاب هذه المعرفة المتدفقة. إن التليفزيون والأنترنت قد يزيد الفجوة المعرفية بين من يفضلون الأخبار وبين من يفضلون التسلية والترفيه فقط نظرا لأن المحتوى المقدم والاختيارات تتزايد.

ولكن لهذه الوسائل أيضا دور مهم في اختفاء هذه الفجوة من خلال قدرة معظمها على اختراق المنازل بل والعقول دون استئذان، ومن خلال المضمون الهادف الذي يعمل على نشر المعرفة، حيث أن الإعلام بوسائله ومضامينه المختلفة قد يزيد المعرفة والمعلومات المتاحة، ولكن هناك مسئولية كبيرة على المتلقي في الاختيار المناسب والاستيعاب الجيد. (عبد الظاهر، 2021، ص185)

4. الخاتمة:

تهدف المواطنة إلى توفير الاستقرار والرفاهية لأفراد المجتمع، بتحقيق الأمن الوطني والاجتماعي، الأمر الذي يوفر لهم الطمأنينة على اعتبار أن الأمن الوطني والاجتماعي لا يتحقق ما لم يأمن الفرد على نفسه وماله ويتطلب ذلك أن يكون هناك تماسك بين أفراد المجتمع وأن يكون هناك مواطنة فاعلة بين أفراد المجتمع والتي بدورها ترقى به، وتوافق سلوك أخلاقي واحد، وتعاطف فيما بينهم واحترام العقيدة الدينية وانتشار الاستقرار السياسي وتحقيق الأمن الاقتصادي.

والمواطنة من المبادئ المستقرة قانونا وفقها، والمؤثرة في العديد من الأوضاع القانونية، وذلك لارتباطها بالجماعة التي يحكمها القانون في الدولة، فالمواطنة وصف للفرد المرتبط بعلاقة سياسية واجتماعية وقانونية مع دولته، وهذا يؤدي إلى تنوع وسعة محتواها ليشمل جوانب اجتماعية وسياسية وقانونية واقتصادية، وهكذا نجد أن المواطنة حياة شملت كل ما يترتب عليها من مشاركة واعية في كافة المجالات، وانتماء، وولاء، وقبول للآخر، لذلك يجب على الدولة والمجتمع أن يتكاتفوا معا من أجل مواطنة فاعلة وانتماء للوطن يضمن استقراره وتقدمه.

5. النتائج:

1. تتأسَّس فكرة المواطنة بشكل عام على القبول المتبادل والتفاهم المشترك، بهدف تعزيز السلام الداخلي وضمان الحقوق لجميع أفراد المجتمع السعودي، بينما يتطلب ذلك الاعتراف بالقواعد والدستور الذي يحكم البلاد، والالتزام به من قبل كل فرد وجهة حكم ومحكوم.

2. تحقيق المواطنة يستلزم معرفة المواطن بحقوقه الكاملة، سواء كانت هذه الحقوق متعلقة بالمجال المدني أو السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي.
3. المواطنة الفاعلة تتطلب وجود سمات أساسية في الفرد تجعله قوة فاعلة في المجتمع ومشاركًا فعّالًا في الحياة العامة، بما في ذلك التشريع واتخاذ القرارات، وذلك بناءً على مستوى الكفاءة والقدرة على فهم ديناميكيات المجتمع وتعزيز التعاون وحل النزاعات بطرق منطقية تهدف إلى تحقيق المصلحة العامة ودعم الترابط الاجتماعي.
4. المواطنة غير الفاعلة تعكس عدم الاهتمام بخدمة المجتمع أو التعاون في تطويره.
5. أن الوطنية تمثل الهوية الأساسية للمواطن في المملكة العربية السعودية، دون أن تلغي انتماءاته الثقافية أو الدينية، بالرغم من ذلك، فإنها تحدد العلاقة بين الفرد والدولة، وتحدد الحقوق والواجبات من الطرفين. المواطنة تعكس تفاعل الفرد مع وطنه، مما يترتب عليه العديد من الحقوق والواجبات لكل طرف.

6. التوصيات:

1. تشجيع دور المواطن في صنع القرارات التي تلامس حياته اليومية والاقتصادية والالتزام بالواجبات تجاه المجتمع.
2. دعم البحث العلمي المتعلق بالقيم والمفاهيم الوطنية، ودمجه في المناهج التعليمية لتعزيز الولاء والهوية الوطنية.
3. تعزيز الوحدة الوطنية، واتخاذ الإجراءات لمنع أي مظاهر تؤدي إلى التفرقة والانقسام، وتعزيز ثقافة الحوار بين الأفراد ومع السلطات.
4. توفير دعم لتنمية الموارد التعليمية المرتبطة بمفهوم المواطنة وثقافة المشاركة والحوار، بهدف تعزيزها في وعي المواطن وتشجيعه على المشاركة الفعّالة في تعزيز مفاهيم المواطنة.
5. تقديم الدعم الحكومي لتطوير الموارد التعليمية المتعلقة بالمواطنة، كجزء أساسي من تعزيز النظام التعليم.
6. نشر ثقافة المشاركة المجتمعية والحوار وتعزيز التواصل الفكري والتلاحم في المجتمع.

7. المراجع:

1. أونيسي، خالد. (2017م)، الإعلام الرياضي ودوره في تنمية قيم المواطنة، ط 1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
2. البراق، ناصر، (2018م)، "معالجة الصحف الإلكترونية السعودية لأزمة توظيف الأقارب: دراسة تحليلية"، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام، العدد 19 / مايو 2018م، ص 183 - 230، الرياض، المملكة العربية السعودية.
3. جلعوط، حسام بردان عايش. (2015) دور مجلس حقوق الإنسان في تعزيز المنظومة الدولية لحقوق الإنسان. (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أربد الأهلية، الاردن،
4. جندية، نهلة محمد مصطفي، (2021)، مفهوم المواطنة والأسس التي تقوم عليها، جامعة المنوفية – كلية الحقوق، مصر.
5. حافظي، فهد سليم سالم (2019). "تصميم برنامج تعليمي قائم على نظام إدارة التعلم الإلكتروني (Black board) وقياس فعاليته في تنمية قيم المواطنة الرقمية ومهارات التفكير التأملي لدى طلاب الكلية التقنية في مدينة جدة"، مجلة تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث -عدد أبريل، العراق.
6. صباغ، على (2014)، نحو عصر جديد في تربية المواطنة، مركز جيل البحث العلمي، ع2، الجزائر.

7. عبد الظاهر، أبو العز محمد، (2021)، دور الإعلام في مواجهة قضية المواطنة، المجلد 22، العدد الثاني- الجزء الأول - العدد 2، مصر.
8. العصيمي، مرام، (2018)، المعالجة الصحفية لقيم المواطنة في المجتمع السعودي: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.
9. القرني، ظافر بن أحمد مصلح، (2021) دور الجامعات السعودية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية (دراسة تحليلية للمواقع الإلكترونية للجامعات السعودية)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الانسانية، المجلد ٢٤٢٩، السعودية.
10. مرزوق، دعاء، (2019)، تصور مقترح لتطوير مقرر المواطنة وحقوق الإنسان في تنمية الوعي السياسي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، بحث منشور في مجلة كلية التربية في جامعة أسيوط، مجلد 35، جزء2، مصر.
11. المشعان، عويد، وأمثال الحويلة، (2013)، الفروق بين الجنسين في جوانب نوعية الحياة لدى عينات من طلاب جامعة الكويت وفق الجنس والحالة الصحية، بحث في قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت.
12. المطيري، محمد، (2008)، دور الإعلام في تدعيم الاستقرار الاجتماعي والمواطنة في المجتمع العربي السعودي، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية.
13. هلالي، أحمد محمد، (2021)، قيم المواطنة في المنهج الدراسي السعودي (تحليل مضمون منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية)، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة جامعة أم القرى - مكة المكرمة، مجلة كلية الآداب - جامعة بني سويف ع 59، السعودية.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ منى ناصر عبد الله الشهري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.59.10